ARID Journals

ARID International Journal of Social Sciences and Humanities (AIJSSH)

Journal home page: http://arid.my/j/aijssh

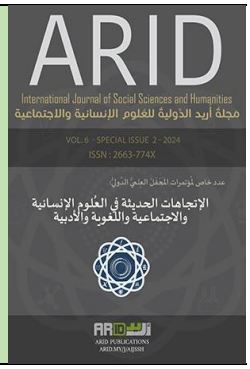

مَجلةُ أُريد الدَّوليةُ للعُلومِ الإنسانية والاجتماعية

عدد خاص (2)، المجلد السادس، مارس 2024

"The Semiotic Approach in Understanding and Analyzing the Quranic Discourse among the Ash'arites"

Dr. Zuhair bin Saleh Al-Messilini

Department of Islamic Theology, Gorgan Branch, Al-Mustafa International University, Tunisia

المنهج الدلالي في فهم وتحليل الخطاب القرآني عند الأشاعرة

د. سيد زهير المسيليني

قسم علم الكلام الإسلامي، فرع جرجان، جامعة المصطفى العالمية، تونس

zohir_mesilini@miu.ac.ir
arid.my/0008-6801
https://doi.org/10.36772/arid.aijssh.2024.s.79

ARTICLE INFO

Article history:
Received 22/12/2023
Received in revised form 19/01/2024
Accepted 11/02/2024
Available online 01/03/2024
https://doi.org/10.36772/arid.aijssh.2024.s.79

ABSTRACT

This research studies, "The semantic approach in understanding and analyzing Quranic discourse" from the perspective of a semantic study that aims to clarify the most important tools of semantic research and their role in revealing the secrets of Quranic discourse, as the study of semantics is considered one of the most important topics on which understanding the text and discourse between the speaker and the listener is based. It has great merit in understanding the text and arriving at the speaker's intent. Semantic research is considered one of the most important branches of Arabic linguistics and one of its most important topics. Its importance increases if it is linked to understanding and analyzing religious text and discourse, whether that text and discourse is a Qur'anic text or a noble Prophetic hadith. The student of the Qur'anic text and Hadith al-Nawawi must do his best and take into account all the angles of meaning and its tools in order to arrive at the true meaning of the Shariah behind the words and verbal discourse. In light of this, I used the descriptive and analytical approach in order to understand the semantic approach in the discourse of the Holy Qur'an. The scope of the research expanded into four sections as follows: 1) The first topic: I placed it under the title "Conceptual Principles" 2) The second section: It was responsible for researching "mechanisms for understanding Quranic discourse." 3) The third topic: In which I talked about "Types of significance in the Qur'anic discourse." 4) The fourth section: I devoted it to mentioning a group of samples and applications for semantic research in the Holy Qur'an and demonstrated their impact on the coherence between verbal and conceptual meaning in Quranic discourse. The conclusion was to mention the most important findings that I reached through the research.

Keywords: method, connotation, Quranic discourse, types of connotations, mechanisms of connotation, understanding the text.

الملخص

يدرس هذا البحث «**المنهج الدلالي في فهم وتحليل الخطاب القرآني**» من منظار دراسة دلالية تهدف إلي تبيين أهم أدوات البحث الدلالي ودورها في الكشف عن أسرار الخطاب القرآني، حيث تعتبر مبحث الدلالة من أهم المباحث التي يرتكز عليها فهم النص والخطاب بين المتكلم و المستمع، فلها الفضل الكبير في فهم النص والتوصل الي مراد المتكلم، ويعتبر البحث الدلالي من أهم فروع علم اللغة العربية ومبحث من أهم مباحثها، وتزداد أهميته إذا كان مرتبط بفهم وتحليل النص والخطاب الديني سواء كان ذلك النص والخطاب نص قرآني أو حديث نبوي شريف، حيث يتحتم علي الدارس للنص القرآني والحديث النوي أن يبذل ما بوسعه ويأخذ بعين الاعتبار جميع زوايا الدلالة وأدواتها بغية التوصل إلي المراد الحقيقي للشارع من وراء الألفاظ و الخطاب اللفظي. وعلى ضوء هذا استخدمت المنهج التوصيفي والتحليلي من أجل فهم المنهج الدلالي في خطاب القرآن الكريم، فكانت معالم البحث متسعة لثلاث مباحث على النحو التالي:

1) المبحث الأول: وجعلته تحت عنوان «المبادئ التصورية»
2) المبحث الثاني: حيث تكفل بالبحث عن «أسس المنهج الأشعري في فهم وتحليل الخطاب القرآني»
3) المبحث الثالث: موقف الأشاعرة من ظاهر الخطاب القرآني
4) المبحث الرابع:«آليات فهم الخطاب القرآني» عند الأشاعرة

وكان مسك الختام ذكر أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث

الكلمات المفتاحية: المنهج، الدلالة، الخطاب القرآني، أنواع الدلالة، آليات الدلالة، فهم النص

المقدمة

من المعلوم أن المدارس الفكرية و الكلامية في عالمنا الإسلامي بتشعبها و اختلاف مبانيها و أدواتها المعرفية المستخدمة فيها لا يمكن اجتماعها علي منهج واحد و نمط عام في فهمها للعقيدة الإسلامية و استنباطها للمسائل الكلامية، فإن من هذه المدارس ما يبتني منهجه على التحليل العقلي ومنها ما يعتمد على النقل ومنها ما يستوحي عقائده من الذوق و الإلهام وما الي ذلك من المناهج المطروحة في عالمنا الإسلامي و هذا ما حدا بالعلماء في العصر الحديث بتخصيص قسم من جهودهم و صرف شطر من أعمارهم في معرفة مناهج البحث في كل مدرسة من المدارس الكلامية و الفكرية ،و هو ما يسمونه بـ: علم المنهج أو علم المنهجية = (methodology)حيث بذلوا ما بوسعهم للإحاطة بآراء الفرق و المذاهب الإسلامية و تأريخها مع المقارنة بين مدارسها، وقد تفاوتت أساليبهم في البحث بحسب تنوع المقاصد و الأغراض ،بين مؤلف في الآراء و الديانات العامة، و بين مقتصر علي آراء الإسلاميين ،أو علي فرق مخصوصة، ومن مكتف علي النقل المجرد للآراء ،أو منتصر لبعض الأقاويل، أو راد علي مخالفيه ، ومن مركز على ذكر المواضع الخلافية ،و الي غير ذلك من مختلف الأساليب التي اتخذوها ، و الطرق التي سلكوها في كتبهم ومؤلفاتهم.

و الذي نصبوا إليه في هذه الورقة البحثية هو تقديم دراسة تحليلية عن «**المنهج الدلالي في فهم وتحليل الخطاب القرآني» عند الأشاعرة،** مع التركيز علي تحليل و توضيح الأصول و المباني العامة التي يرتكز عليها المنهج الأشعري في فهم خطابات القرآني الكريم في مجال العقيدة ومباحث الصفات الإلهية عامة و الصفات الخبرية خاصة، مركزين في نفس الوقت على القراءة الموضوعية للمراحل التي مر بها المنهج الأشعري في المسألة المبحوث عنها، متجنبين الأساليب غير العلمية ، كالتزييف و التزوير و التحريف وإسناد الآراء الي الأشخاص و المذاهب من دون مراجعة الي مصادرهم الأصلية. فكانت معالم البحث متسعة لمقدمة وأربع مباحث على النحو التالي:

1) **المقدمة:** تحدثت فيها عن خمس مسائل مهمة وهي: أهمية البحث، مشكلة البحث، أهداف البحث، الدراسات السابقة، منهج البحث.
2) **المبحث الأول:** وجعلته تحت عنوان «المبادئ التصورية»
3) **المبحث الثاني:** حيث تكفل بالبحث عن «أسس المنهج الأشعري في فهم وتحليل الخطاب القرآني»
4) **المبحث الثالث:** موقف الأشاعرة من ظاهر الخطاب القرآني
5) **المبحث الرابع:** «آليات فهم الخطاب القرآني» عند الأشاعرة

أهمية البحث

البحث عن المنهج الدلالي في فهم وتحليل الخطاب القرآني له أهمية كبيرة لدى الأشاعرة وفي الدراسات الإسلامية بشكل عام، وذلك لعدة أسباب:

1. **التأصيل العقلاني** :يعتبر الأشاعرة التأصيل العقلاني للعقيدة والفهم الدقيق للنصوص القرآنية أمرًا بالغ الأهمية. فهمهم للقرآن يستند إلى التأمل والتدبر العقلي والمنهج الدلالي للنصوص.
2. **التوسط بين العقل والنقل** :تعتبر المنهجية الدلالية لفهم القرآن وسيلة للتوسط بين العقل والنقل. فالأشاعرة يركزون على إدراك الدلالات العقلية للنصوص القرآنية ومطابقتها مع المنطق والعقل.
3. **التأكيد على التفسير العقلاني** :يسعى الأشاعرة في فهم الخطاب القرآني إلى إبراز الجوانب العقلانية والمنطقية في التفسير، مما يعزز فهمًا متوازنًا للنصوص ويحد من التأويلات الأحادية البعد.
4. **تفادي الانحرافات** :من خلال المنهج الدلالي، يمكن للأشاعرة تفادي الانحرافات في التفسير القرآني والوقوف على الدلائل الدقيقة المعتمدة على النصوص والمنطق.

وعليه بشكل عام، فإن البحث عن المنهج الدلالي في فهم الخطاب القرآني عند الأشاعرة يسهم في بناء فهم دقيق ومتوازن للتعاليم القرآنية وتطبيقها في الحياة اليومية وفي مجالات الفقه والأخلاق وغيرها.

مشكلة البحث:

لا شك أن المنهج الدلالي يعتبر أداة مهمة في الفهم العميق للقرآن الكريم وفهم مضامينه بشكل أكثر دقة وتأمل، وهذا يتضمن فهم الدلالات العميقة للآيات والرموز القرآنية،حيث يمكن للمنهج الدلالي أن يساعد في توجيه هذا التأمل بشكل أكثر دقة، خاصة عند تفسير المفاهيم العقائدية والفقهية التي تعتمد على الدلالات والمعاني اللغوية، بالإضافة إلى ذلك، يمكن للمنهج الدلالي أن يساعد في فهم القرآن بمنظور معاصر، حيث يمكن استخدام أساليب الدلالة والتحليل لتطبيق القيم الدينية والأخلاقية على قضايا العصر الحديث، ومع ذلك، يجب ملاحظة أن استخدام المنهج الدلالي يجب أن يكون متوازنًا، ويجب توجيهه بعناية لضمان عدم التعارض مع المفاهيم الأساسية في العقيدة الإسلامية والتقاليد الفقهية السائدة،ومن بين المشكلات التي قد تواجه البحث عن المنهج الدلالي في فهم وتحليل الخطاب القرآني في مجال العقيدة الأمور التالية:

1. **التوتر بين العقل والنقل** :قد يواجه الباحثون توترًا بين محاولة فهم النصوص القرآنية بمنهجية دلالية وبين التقدير الكامل للنصوص بما يعتبره النقل الديني الصحيح،هذا التوتر يمكن أن يؤدي إلى صعوبة في تقديم تفسيرات مبتكرة أو مختلفة عن التقليد السائد.
2. **التحديات المنهجية**: قد يواجه الباحثون صعوبة في تطبيق المنهج الدلالي بشكل صحيح ومناسب،خاصة إذا لم يكونوا ملمين بكافة جوانب هذا المنهج ولم يتلقوا التدريب اللازم في تحليل الدلالات القرآنية.
3. **التناقضات النظرية**: قد تظهر تناقضات نظرية بين المنهج الدلالي وبين بعض الاعتقادات، مما قد يجعل الباحث يواجه صعوبة في توفيق بينها أو في تقديم تفسيرات متناسقة.

4. **تأثر بالتقاليد الفكرية:** قد يكون للباحثين تأثير كبير من التقاليد الفكرية والفقهية التي قد تعرقل استخدام المنهج الدلالي بشكل مستقل وحر.

وبشكل عام، تتطلب البحث في المنهج الدلالي لفهم الخطاب القرآني التفكير النقدي والتحليل العميق لتجاوز هذه المشكلات وتحقيق فهم شامل ومتوازن للنص القرآني.

أهداف البحث

أهداف البحث عن المنهج الدلالي في فهم وتحليل الخطاب القرآني عند الأشاعرة تتمحور حول عدة نقاط:

1. **تحقيق فهم عميق ومتوازن للقرآن** :يهدف البحث إلى تحقيق فهم دقيق وعميق للخطاب القرآني، بما يتيح للمفسرين والعلماء فهماً أفضل لمضامين القرآن وتطبيقاتها في الحياة اليومية.
2. **توضيح الرسالة القرآنية بأسلوب عقلاني** :يهدف البحث إلى توضيح الرسالة القرآنية بأسلوب عقلاني ومنطقي، مما يسهم في جعل الدين مفهوماً ومقبولاً لدى الناس ويسهم في توجيههم نحو الصواب.
3. **تفسير القرآن بمنهجية علمية معاصرة** :يهدف البحث إلى تفسير القرآن باستخدام منهجية علمية معاصرة تتماشى مع التطورات الفكرية والعلمية في العصر الحديث.
4. **تقديم تفسيرات مبتكرة ومتنوعة** :يسعى البحث إلى تقديم تفسيرات جديدة ومبتكرة للآيات القرآنية، تعتمد على المنهج الدلالي وتأخذ بعين الاعتبار السياق الاجتماعي والتاريخي للنصوص.
5. **المساهمة في بناء فهم ديني متوازن** :يهدف البحث إلى المساهمة في بناء فهم ديني متوازن ومتكامل، يجمع بين النصوص الدينية والعقلانية والمنطقية، مما يسهم في تجنب التطرف والغلو في الدين.

الدراسات السابقة

يوجد عدد من الأطروحات والرسائل الجامعية التي تناولت المنهج الدلالي في فهم الخطاب القرآني عند الأشاعرة، ونشير إلي بعض الأمثلة على الأبحاث التي تناولت المنهج الدلالي في فهم الخطاب القرآني عند الأشاعرة،تقدم هذه الأبحاث تحليلات مفصلة وعميقة للمفاهيم القرآنية والعقائدية من وجهة نظر الأشاعرة وباستخدام المنهج الدلالي:

1. رسالة ماجستير بعنوان "المنهج الدلالي في فهم خطاب القرآن الكريم عند الأشاعرة "هذه الرسالة تناولت بتفصيل المنهج الدلالي في فهم القرآن الكريم من منظور الأشاعرة، وقد قدمت تحليلًا شاملاً للمفاهيم والأسس الدلالية التي يعتمدها الأشاعرة في تفسير القرآن.
2. رسالة دكتوراه بعنوان "تحليل الدلالي للخطاب القرآني في مفهوم الوجود عند الأشاعرة :"استعرضت هذه الرسالة المفاهيم الدلالية لفهم الخطاب القرآني في مفهوم الوجود والعقيدة الأشعرية المتعلقة به، مما أدى إلى تفسيرات مبتكرة وعميقة لبعض الآيات القرآنية.

3. رسالة ماجستير بعنوان "المنهج الدلالي في تفسير القرآن الكريم عند الأشاعرة: دراسة تحليلية نقدية :"استعرضت هذه الرسالة المنهج الدلالي في تفسير القرآن الكريم من منظور الأشاعرة بشكل تحليلي نقدي، مقارنة بين الأسس الدلالية والمنهجيات الأخرى المستخدمة في التفسير.

4. رسالة دكتوراه بعنوان "تطبيق المنهج الدلالي في تفسير الآيات القرآنية ذات الصلة بالعقيدة الأشعرية :"قدمت هذه الرسالة تحليلًا دقيقًا للآيات القرآنية التي تتعلق بالعقيدة الأشعرية، باستخدام المنهج الدلالي وتحليلاته العقلية واللغوية.

منهج البحث

استخدمت في هذا المقال المنهج التوصيفي و التحليلي من أجل فهم المنهج الدلالي في خطاب القرآن الكريم عند الأشاعرة، واتبعت عدة خطوات ومراحل، ومن بينها:

1. **التحليل اللغوي والنصي** :يتضمن هذا المرحلة تحليل النصوص القرآنية من الناحية اللغوية والنحوية والصرفية، لفهم البنية اللغوية للآيات والكلمات والعبارات، وتحديد الدلالات اللغوية للمفردات والتراكيب.

2. **التحليل الدلالي والمعنوي** :يركز هذا المرحلة على فهم الدلالات الدقيقة للآيات القرآنية والرموز والرموز المستخدمة فيها، وتحديد المعاني العميقة والمغزاة الداخلة في النص القرآني، مع التركيز على السياق اللغوي والتاريخي والاجتماعي للنصوص.

3. **التحليل العقلي:** يشمل هذا المرحلة تحليل الآيات القرآنية بناءً على المنطق والعقل، وتطبيق المنهج الدلالي لفهم القواعد و المسائل الكلامية الواردة في النصوص القرآنية، بما يتناسب مع منهجية الأشاعرة في التفسير.

وبشكل عام، يهدف منهج البحث حول المنهج الدلالي في فهم خطاب القرآن الكريم عند الأشاعرة إلى توضيح الدلالات العميقة للنصوص القرآنية وفهمها بشكل شامل ومتوازن، وتطبيق هذا الفهم في المجالات العقائدية والاجتماعية في الحياة اليومية.

المبحث الأول: المبادئ التصورية

لعله من بديهيات المنهج العلمي أن يكون تعريف المفاهيم و المصطلحات هو المتصدر للبحث، وذلك لأن المنهج العلمي يحتم على الباحث و الدّارس تحديد المصطلحات و المفاهيم المستخدمة في موضوع بحثه تحديداً دقيقاً حتي يتسنى له الخوض في دراسة ذلك العلم و بيان ملامحه من خلال تلك المصطلحات.

وبناء على هذه البديهة أرى من المناسب قبل الخوض في صلب الموضوع ،و قبل الشروع في مباحثه أن نتطرق – ولو بصورة اجمالية – الي بعض أبجديات البحث و المفاهيم الرئيسية التي تشكل المحور الأساسي لهذا البحث لنمهد بذلك لما نحن بصدد بحثه ،و نكونوا بذلك قد أوضحنا المصطلحات الرئيسية في هذا البحث.

أولا: المنهج لغة واصطلاحا

1. المنهج في اللغة

المنهج في اللّغة: أخذ من النهج و هو الطريق ، **وطريق نهج** : أي بيّن وواضح ، ومنهج الطريق وضحه ، **وانهج الطريق:** وضح واستبان،وصار نهجا واضحا بيّنا(ابن منظور،1375 هـ). قال ابن منظور: (نهج، طريق نهج : بيّن واضح، وهو النهج....والمنهاج: كالمنهج. وفي التنزيل:{ولكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا }(المائدة:48). وانهج الطريق: وضح واستبان وصار نهجا واضحا بيّنا، والمنهاج: الطريق الواضح. واستنهج الطريق: صار نهجا) (ابن منظور،1375 هـ) وقال الراغب الاصفهاني: (نهج: النهج: الطريق الواضح، ونهج الامر وانهج: وضح: ومنهج الطريق ومنهاجه، قال: (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) ومنه قولهم: نهج الثوب وانهج: بان فيه اثر البلى، وقد انهجه البلى).(الراغب، 1412ق) وقال الطريحي: (والمنهاج: الطريق الواضح المستقيم، فقوله{ شرعة ومنهاجا } أي: دينا واضحا) (الطريحي،1408 هـ. ق) .

والمنهاج الطريق الواضح ، وفلان يستنهج نهج فلان أي يسلك مسلكه (ابن منظور،1375 هـ) قال تعالى:« وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْکَ الْکِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْکِتَابِ وَ مُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْکُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَ لاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَکَ مِنَ الْحَقِّ لِکُلٍّ جَعَلْنَا مِنْکُمْ شِرْعَةً وَ مِنْهَاجاً وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَکُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَ لَکِنْ لِيَبْلُوَکُمْ فِي مَا آتَاکُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُکُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُکُمْ بِمَا کُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ »(المائدة:48)

وهكذا نجد أن أصل المنهج في اللغة يدور حول معنى الطريق و السبيل الواضح المستقيم، وقد رأينا أن هذا المعنى للمنهج استحضرته أيضا الآية الكريمة في الاستعمال القرآني. وكلمة المنهج في الأدبيات المعاصرة مترجمة من الكلمة الانجليزية (method) وهي مشتقة من كلمة تعني : البحث أو النظر أو المعرفة كما استعملها افلاطون و ارسطو(البدوى1977م) وإن كانت في معناها الاشتقاقي تلتقي إلي حد التطابق مع معناها اللغوي العربي إذ تشير إلي الطريق أو السبيل المؤدي إلي الغرض المطلوب (نفس المصدر).

2. المنهج في الإصطلاح

ان المعنى اللغوي «للمنهج» يسهل لنا المهمة في المراد من المعنى الاصطلاحي له، اذ قد يُطلق المنهج ويراد به تارة هيئة الاستدلال وصورته، ولهذا نسمّى المنطق الأرسطى بالمنطق الصورى، لأنّه يبيّن شكل الاستدلال، فيكون المقصود بالمنهج ممارسة الاستدلال القياسى في القضايا العلمية، والقياس إما أن يكون من الشكل الأوّل أو من الشكل الثانى أو من الشكل الثالث ونحو ذلك (المظفر،2006م).

وقد يُطلق ويراد به الأدوات الفنية التى تضبط البحث وتنمّطه وفق الصيغ المألوفة فى العلوم. فعندما يُطلق المنهج التاريخى مثلًا يراد منه المراحل التى يسير خلالها الباحث التاريخى وفقاً لما هو معروف من جمع الوثائق وإخضاعها للنقدين الخارجى والباطنى، ثم صياغة الواقعة التاريخية وأخيراً تعليلها(الحيدري،1426هق).

ونحن لا نقصد هذا المعنى للمنهج الذى ينزل به إلى مستوى الأدوات الفنية لضبط الكتابة وحسب، ولا المعنى الأوّل. إنّما نريد به معنىً ثالثاً وهو: مجموعة القواعد التى يقف عليها الإنسان للدخول إلى استنباط حقائق أو عقائد معيّنة، أى الكشف عن طبيعة القواعد التى نعتمد عليها لفهم الواقع. فقد نعتمد القواعد العقلية لاكتشاف الواقع، أو نعتمد النصّ طريقاً إليه، أو مكاشفة العارف سبيلًا إلى اكتشاف الواقع(نفس المصدر).

فعندما نأتى إلى الأبحاث العقائدية أو الأبحاث التفسيرية أو أىّ بحث آخر ونطلق كلمة «المنهج»، فمرادنا مجموعة القواعد التى يتمّ الانطلاق منها لفهم حقيقة من الحقائق. فما يستند إليه الباحث من مجموع قواعد هو المراد بالمنهج. فهناك المنهج العقلى وهو منهج ثابت فى نفسه وفى الحقل الذى يعمل به، وهناك المنهج النصّى وهو منهج آخر، والمنهج العرفانى منهج ثالث وهكذا(الحيدري،2012م.). ولذا عرّفوا المنهج بأنه : «الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة» (الفضلي،1992م).وهذا هو المعنى الشائع للمنهج الذى يصرفه إلى القواعد التى يستخدمها الإنسان فى كلّ حقل من حقول المعرفة.

ومن هناء نستنتج أن المنهج في الحقيقة هو الجانب التطبيقي لنظرية البحث عند الباحث ، ولذا نجدها تختلف في طبيعتها بحسب طبيعة النظرية نفسها و المجال الذي تتمثل فيه الغاية من تطبيقاتها . لذلك فنحن في حدود البحث هنا نجد أن المنهج هو الطريقة التي يتبعها المتصدي لفهم النص للكشف عن دلالته وهذا يقوم على خطوات منظمة تتمثل فيها مجموعة مفاهيم ومنطلقات ومنظومة ومصطلحات يتسلح بها المتصدي في سعيه للوصول إلي غايته، ومن خلال هذه المسيرة يمكن انتزاع مجموعة مؤثرات تتحكم في عملية سير المتصدي مع النص وتحدد اسلوبه الخاص في بلوغ تلك الغاية ومن ثم تحديد اساليب الاستدلال عليها و اثباتها ، ومن أهمها:

1) المرجعيات التي تشكل المعين الذي يزود المتصدي لفهم النص بخزين فكري وصلة بقواعد مركزية لها اهميتها في اضاءة اجواء الكشف عن النص.
2) طبيعة الوسائل و الادوات المساندة للمتصدي في عملية الكشف عن معاني النص ودلالته واهمها خصائص النص نفسه واللغة التي صاغ بها خطابه.
3) الطابع الفكري الخاص بالمتصدي والذي يكّون حصيلته التي تؤهله للتصدي للكشف عن دلالة النص.

ثانيا: الخطاب في اللغة والإصطلاح

1. الخطاب في اللغة

ورد لفظ "الخطاب" بمعنى الشأن أو الأمر يقال: ما خطبك أي ما أمرك، والخطب الأمر الذي تقع فيه المخاطبة ومنه قولهم: "جلّ الخطب" أي عظم الأمر والشأن، ومنه الخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام (ابن منظور،1375 هـ.)

قال ابن فارس: وإنما سمي بذلك لما بقع فيه من التخاطب والمراجعة (ابن فارس،1979م) ومن هنا نستنتج أن الخطاب في اللغة هو الكلام الذي بقصد به الإفهام أو أحكام وقواعد تسلسلها في الجمل والأفكار أو توالي العبارات في الكلام.

وقد وردت كلمة «خطاب» في القرآن الكريم أحيانا بصيغة الفعل كقوله تعالى: «وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا» (الفرقان:63) وكذلك قوله تعالى: «وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ» (هود:37) وأحيانا بصيغة الإسم كقوله تعالى: «رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا.» (نبأ:37)

2. الخطاب في الإصطلاح

وأما في الإصطلاح فقد عرفه الفخر الرازي بقوله هو: «ما يصير به الحي متكلما» (الرازي،2000م).

ويرى أيضا أن الكتابة و العبارة يسميان كلاما مجازا ، لأنه يفهم بهما الكلام أي لأنهما دليلان فقط على ما في النفس، وأن المدلول هو ما يخطر بالبال ويحضر في الخيال من أمر ونهي واستخبار(نفس المصدر) وعرفه الأصوليون بقولهم: «هو اللفظ المتواضع عليه، المقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه» (الآمدي،1404ه) فإذا كان الخطاب هو الكلام و الكلام هو الخطاب، فيمكننا أن نعرف الخطاب الشرعي بأنه هو كلام الله تعالى في كتابه وحديث نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم، نحو قوله تعالى:«فأقيموا الصلاة و آتوا الزكاة» وقوله عليه الصلاة و السلام:« صلو كما رأيتمونى أصلى» فكل ذلك خطاب الله سبحانه وتعالى لمن بلغه من الموجودين وقت النزول وورود الوحي ومن سوف يوجد بلا فرق. فالكلام اسم مشترك قد يطلق على الألفاظ الدالة على ما في النفس، وقد يطلق على مدلول العبارات وهي المعاني التي في النفس، ويدل عليه قوله تعالى: «ويقولون فى أنفسهم لو لا يعذبنا الله بما نقول» (المجادلة:8) وقوله تعالى: «وأسرّوا قولكم أو أجهروا به» (الملک:13) وهذا يعني أن الخطاب كما يطلق حقيقة على المعاني التي توجد في النفس، يطلق أيضا حقيقة على العبارات والكتابة الدالة على تلك المعاني، حيث أنه هناك تلازما بين الدال والمدلول فكل واحد منهما يستلزم الآخر.

ثالثا: الدلالة في اللغة والإصطلاح

1. الدلالة في اللغة

قال ابن فارس: الدَّالُ واللَّامُ أصْلانِ: أحَدُهما: إبانَةُ الشَّيءِ بأمارةٍ تَتعلَّمُها، والآخَرُ: اضْطِرابٌ في الشَّيءِ؛ فالأوَّلُ قولُهم: دَلَلْتُ فُلانًا على الطَّريقِ. والدَّليلُ: الأمارَةُ في الشَّيءِ. وهو بيِّنُ الدَّلالةِ والدِّلالةِ (ابن فارس،1979م) وفي لِسانِ العرب: ودَلَّه على الشَّيءِ يَدُلُّه دَلًّا ودَلالةً فانْدَلَّ :سدَّده إليه،... والدَّلِيلُ: ما يُسْتَدَلُّ به، والدَّلِيلُ :الدَّالُّ، وقد دَلَّه على الطَّرِيقِ يَدُلُّه دَلالةً ودِلالةً ودُلولةً، والفَتْحُ أَعْلى، والدَّلِيلُ والدِّلِيلى: الَّذي يَدُلُّك»(ابن منظور،1375 هـ.)ويَنْبغي هنا التَّفرقَةُ بَينَ (الدَّلالةِ) وبَينَ (المَعْنى)؛ فالدَّلالةُ هي مَجْموعُ المَعاني اللُّغويَّةِ الَّتي يَتضمَّنُها اللَّفظُ، وهي وَسيلةُ الوُصولِ إلى المَعْنى، فبها يُومَأُ إلى مَفْهومِ اللَّفظِ؛ لِذا تُعَدُّ الدَّلالةُ أوسَعَ مِنَ المَعْنى وأشْمَلَ، فالمَعْنى المُحوَريَّ الَّذي تَدورُ حولَه مادَّةُ (دلل) هو الإرْشادُ والإبانَةُ والتَّسديدُ بالأمارةِ، أو بأيِّ عَلامةٍ أخرى لَفْظيَّةٍ أو غيرِ لَفْظيَّةٍ(الراغب، 1412ق).

2. الدلالة في الاصطلاح

قال التهاوني في تعريف الدلالة هي: «كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول» (التهانوي،1996م)، والحالة التي تحدث بينهما هي الدلالة، ولا شك أن انتقال الذهن عند العلم بالشيء الي العلم بشيء أخر لا يمكن أن يكون من دون سبب، وليس السبب إلا رسوخ العلاقة بين الشيئين في الذهن، وهذه العلاقة والملازمة بين الشيئين في الذهن لا تخرج عن احتمالات ثلاث:

1- فإما أن تكون الملازمة بين الدال والمدلول ملازمة ذاتية في وجودهما الخارجي، كالعلم بوجود المؤثر عند العلم بوجود الأثر، وهي ما يصطلح عليها بالدلالة العقلية.

2- وإما أن تكون الملازمة بين الدال والمدلول ملازمة طبعية، بمعنى أن طبع الإنسان يقتضي العلم بالمدلول عند العلم بالدال، من قبيل العلم بخجل زيد عند العلم باحمرار خدّه، وهي ما يطلق عليها الدلالة الطبعية.

3- وإما أن تكون الملازمة بين الدال والمدلول ناشئة من وضع واضع وجعل جاعل، بحيث يكون وجود أحدهما دليلا على وجود الأخر، وهي ما يصطلح عليها بالدلالة الوضعية، وتنقسم بدورها الي قسمين:

أ- **الدلالة الوضعية غير اللفظية:** وهي الدلالة التي يكون الدال فيها غير اللفظ، من قبيل الخطوط وإشارات المرور.

ب- **الدلالة الوضعية اللفظية:** وهي كون اللفظ بحالة ينشأ من العلم بصدوره من المتكلم العلم بالمعنى المقصود به، وتنقسم بدورها الي ثلاث أقسام:

1) **الدلالة المطابقية**: وهي دلالة اللفظ على تمام المعنى الموضوع له، كدلالة لفظ «كتاب»على تمام أجزائه فيدخل فيه جميع الأوراق والنقوش والحروف والغلاف، وتسمى الدلالة حينئذ دلالة مطابقية أو تطابقية باعتبار تطابق اللفظ على جميع المعنى.

2) **الدلالة التضمنية**: وهي دلالة اللفظ على جزء المعنى الموضوع له، كدلالة لفظ اليد على إصبع السبابة فقط عند قولك: «انجرحت يدي» وتقصد منها إصبع السبابة فقط، وتسمى هذه الدلالة بالتضمنية، لدلالتها على جزء المعنى الموضوع له اللفظ.

3) **الدلالة الإلتزامية**: وهي دلالة اللفظ على معنى خارج عن معناه الموضوع له اللفظ ولكنه ملازم له ويستتبعه استتباع الرفيق، كدلالة لفظ "الدواة" على "القلم" في قولك "آتوني بالدواة أكتب لكم كتاباً"، فإن المخاطب بهذا الخطاب يأتي بالقلم مع الدواة لأن القلم ملازم للدواة، ولكن لفظ الدواة لا يدل عليه دلالة تضمنية أو تطابقية، وإنما يدل عليه دلالة الإلتزامية. (الشيرواني، 1358هـ)

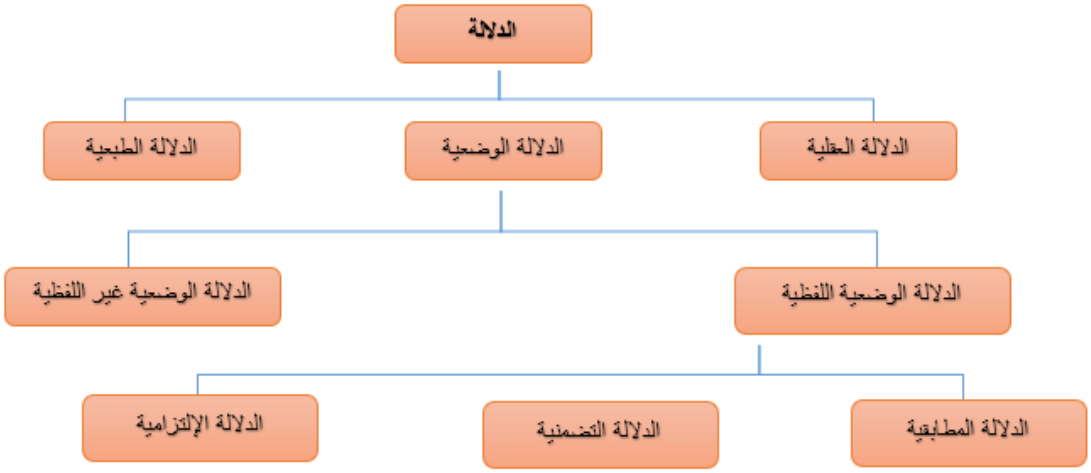

المبحث الثاني: أسس المنهج الأشعري في فهم الخطاب القرآني

يرتكز المنهج المعرفى عند الأشاعرة في كلا جانبيه النظري و التطبيقي على مجموعة من القواعد التي قام عليها المذهب الأشعري فى فهم الخطاب القرآني وتقرير العقيدة،ونقرّر تلك القواعد هنا في أربع أسس رئيسية ، هي كالتالي:

1) **إنكار الحسن والقبح العقليين**: ترتبط هذه المسالة عند الأشاعرة بعقيدتهم في التوحيد وقولهم في حرية المشيئة الالهية المطلقة وقد بحثها الإمام الأشعري في باب التعديل والتجوير(الأشعري،1955) على سبيل التطبيق من خلال مايترتب على موقفه فيها. وقد نقل الشهر ستاني عنه في اصول عقيدته انه يذهب الى التحسين والتقبيح الشرعيين وان مبناه في ذلك انه لايجوز الايجاب على الله تعالى اذ هو الموجب فلا يجب عليه شيء(الشهرستاني،1400هـق) والواجبات عنده كلها سمعية والعقل لايوجب شيء ولايقتضي تحسينا ولاتقبيحا(نفس المصدر) فلا وجوب على الله من جهة العقل فيما ترتب على التحسين والتقبيح العقليين عند العدلية من مسائل كمعرفة الله تعالى وبعث الرسل وشكر المنعم واثابة المطيع وعقاب العاصي والصلاح والاصلح واللطف (نفس المصدر)

وحقيقة الخلاف في الحسن والقبح وطبيعة دور العقل فيهما لاتشمل جميع معانيهما اذ تتفق الأشعرية مع العدلية والماتريدية في معنيين وتختلف في معنى ثالث حيث أن الحسن والقبح يقال لمعانٍ ثلاث:

الأول :ماكان صفته صفة كمال فحسن، وماكان صفته صفة نقصان فقبيح.

الثاني :ماوافق الغرض فهو حسن، وماخالفه فهو قبيح،ولانزاع في أن هذين المعنيين يدركهما العقل ولاتعلق لهما بالشرع.

الثالث :مايتعلق به المدح في العاجل والثواب في الآجل يسمى حسنا، ومايتعلق به الذم في العاجل والعقاب في الآجل يسمى قبيحا. وهذا المعنى الاخير بمعنى ان الفعل يتصف بذاته بالحسن أو القبح وبالتالي كونه متعلق الذم والعقاب أو متعلق المدح والثواب هل هو لاصل صفة قائمة بالفعل(الرازي،1303ه) وهذا المعنى للحسن والقبح هوالذى تنازع فيه الأشاعره مع غيرهم ، ويقوم موقف الأشاعره هنا لاعلى اساس نزع الاهلية بكل معانيها عن العقل ابتداء، فهم يفرقون بين حصول المعرفة ووجوبها.

فلا خلاف لهم في اصل حصول المعرفة وان العقل طريق اليها انما الخلاف في الوجوب ولذلك يقول الأشعري :المعارف كلها انما تحصل بالعقل وتجب بالسمع (الشهرستاني، بي تا).

2) **عدم عزل العقل أو استبعاده عن فهم الخطاب القرآني:** حيث ستتأكد فاعليته بوضوح في تدعيم المنهج الأشعري وطبعه بطابع المنهجة والقيام على أسس وضوابط رصينة ليشكل خطاً فاصلا وكيانا مستقلا اثبت قدرته الفائقة على مواجهة كل الاتجاهات المخالفة وكان لاقطابه من فطاحل المتكلمين جولاتهم في ميدان البحث الكلامي، وسيمر بنا لاحقا تفصيل طرقهم في الاستدلال وميزة الادلة العقلية وحضورها عندهم.

3) **عدم اطلاق العقل بلا حدود في فهم الخطاب القرآني:** من الأسس و المباني الاخرى التي يقوم عليها المذهب الأشعري في فهمه للخطاب القرآني هي عدم تغليب العقل على النص ورفض التسليم التام لاحكامه الا إذا ايدها الشرع لذا حاولوا ان تكون استدلالاتهم العقلية مقترنة بالادلة النقلية وهم انما يرفضون الحاكمية المطلقة للعقل لاسباب تتعلق بأهليته وطبيعة احكامه يمكن اجمالها في:أ)التغير وعدم الثبات في احكامه (شهرستاني،1975 م) وهذا مايجعلها ظنية لاتنهض بضوابط التشريع واستنباط العقيدة.**ب)** ان هناك من مسائل العقيدة مالاطريق للعقل ان يحكم فيها ويقتصر بيانها على الشرع والخبر الوارد عنه كحشر الاجساد وبعث من في القبور والصراط والميزان..الخ، فهي تقع خارج نطاق العقل ومعتمد معرفتها خبر الشرع(شهرستاني،1975 م).

4) **عدم التعارض الحقيقى بين العقل و الشرع**: تعتبر هذه القضية من الثوابت في المنهج المعرفى عند الأشاعره، فالعقل والشرع يستحيل أن يتناقضا وان حصل ذلك فهو تعارض ظاهري حيث ينحل بتأويل الدلالة الشرعية الى مايوافق العقل لأنه يستحيل تصور أن يأتي الشرع بما يناقض العقل يقول الغزالي :«لايتصور أن يشمل السمع على قاطع مخالف للعقول»(غزالي،2008م)ولذلك فاذا ورد في السمع ماقضى العقل باستحالته وجب فيه التأويل(نفس المصدر).وهذا يعنى أن الأشعرية لايحكّمون العقل مطلقا وانما الحاكمية في العقيدة عندهم للشرع ويرون في ذلك أن صدق الشرع متوقف على تصديق العقل ابتداء له والا كان ذلك وقوعا في الدور(جرجاني،1991م)

يقول الغزالي:«النقل جاء من العقل وليس لك ان تعكس (غزالي،1964 هـ) ويقول في تفصيل أخر يدل على ثقته بالعقل فيراه المقياس في قياس صدق ماجاء الشرع :«بالعقل عرف صدق الشرع ولولاصدق دليل العقل لما عرفنا الفرق بين النبي والمتنبي والصادق والكاذب وكيف يكذب العقل بالشرع وما ثبت الشرع الا بالعقل» (موسى،1982م) ويفصل البغدادي القول اكثر في هذه المسالة فيقول: «انما اضيفت العلوم الشرعية الى النظر لان صحة الشريعة مبنية على صحة النبوة، وصحة النبوة معلومة من طريق النظر والاستدلال» (بغدادي،1981) فثبوت الشرع متوقف على معرفة الله تعالى ومعرفته تعالى تتوقف على صدق المخبر عنه أي على بعثة الانبياء عليهم السلام ولو توقفت تلك المعارف على الشرع لزم الدور وهو باطل (غزالي،1964 هـ). وهذا يعنى آن موقفهم من استخدام العقل فى فهم الخطاب القرآنى و تقرير العقيده مبتنى على دعامتين اساسيتين هما:

الأولى: رفضهم للاتجاه السائد عند السلف وأهل الحديث والحشوية في دفع العقل عن أي دور في استنباط العقيدة بالمنع عن النظر والاستدلال ومعاداة الكلام والبحث في أمور العقيدة بالمنهج العقلي يقول الأشعري في بيانه للواقع الذي عليه هؤلاء :أما بعد فان طائفة من الناس جعلوا الجهل راس مالهم وثقل عليهم النظر والبحث عن الدين، ومالوا الى التخفيف والتقليد، وطعنوا على من فتش عن اصول الدين ونسبوه الى الضلال وزعموا ان الكلام في الحركة والسكون والجسم والعرض والالوان والاكوان والجزء والطفرة وصفات الباري عز وجل بدعة وضلالة، وقالوا: لو كان هدى ورشاد لتكلم فيه النبي (ص) وخلفاؤه واصحابه ..فلما لم يرووا الكلام في شيء مما ذكرنا علمنا ان الكلام فيه بدعة والبحث عنه ضلالة لأنه لو كان خيرا لما فات النبي(ص) ولتكلموا فيه (الأشعري،1952م)

الثانيه: توظيف الدليل العقلي ليعاضد الدليل النقلي في اثبات مذهب الأشاعرةوبيان موقفهم في المسائل الكلامية المختلفة حيث نلاحظ ان الادلة العقلية دخلت في الاستدلال على العديد من المسائل التي ارادواثباتها أو دفع ادلة المخالفين لهم فيه ولكن ذلك محكوم بالطابع العام للمنهج الأشعري في انه اقرب الى السمع منه الى العقل وارجحية الدليل النقلي في الاستدلال وهو ماسنمر به لاحقا، ومن المسائل التي استدلوا عليها بالادلة العقلية وجود الله تعالى وحدوث العالم واثبات الرؤية وكلام الله(الكلام النفسي) وقدم القرآن، ونظرية الكسب في افعال الانسان.

5) **توزيع الادوار بين العقل والنقل**: يكاد موقف الأشاعرة من العقل وعلاقته بالشرع ان تحكمه طبيعة الدور الذي يمكن لاي منهما أن يمثله في المعرفة عموما وفي استبيان مسائل العقيدة بشكل خاص. فلكل منهما حدوده والخط الذي يبدا منه وهذه الحدود والخطوط قد تتلاقى احيانا فيتعاضدان على الوصول للمطلوب وقد ينفرد النقل بدور لايشاركه العقل فيه، ولكن ما للعقل ان يبحثه ويدركه لايناقض السمع في تحديده له بل العكس حيث يستحيل ان يتعارضا. لذلك نجدهم يبنون موقفهم على ان الادوار والاختصاصات موزعة بين العقل والسمع فهناك مايستقل به العقل ولايحتاج السمع وهناك مالاطريق له الا السمع وان بقيت كلية أن العقل اصل لاثبات الشرع قائمة لامساس بها وهذا مايؤسس له الإمام الأشعري في وضع حدود فاصلة بين الاختصاصين اذ يقول :«ان حكم مسائل الشرع التي طريقها السمع ان تكون مردودة الى اصول الشرع التي طريقها السمع وحكم مسائل العقليات والمحسوسات ان يرد كل شيء من ذلك الى بابه ولا تخلط العقليات بالسمعيات ولا السمعيات بالعقليات» (الأشعري،1952م)

وللغزالي تقسيم منهجي لطبيعة الامور التي يحكم بها العقل والسمع وتحديد معياري مهم بحيث تتمثل عنده انضج محاولات التحديد لابعاد هذه المسألة وجعلها في اطار منهجي بحيث يغني عن البحث عن التطبيقات التي تمثل مصاديق للتحديد حيث يقسم الامور التي لاتعلم بالضرورة الى:

1- مايعلم بدليل العقل دون الشرع وهو حدوث العالم ووجود المحدث وقدرته وعلمه وارادته واساس تفرد العقل هنا ان كل هذا مالم يثبت بالعقل،فلن يثبت بالشرع وهذا راجع الى اصالة العقل في اثبات الشرع ابتداء اذ الشرع يبنى على الكلام فان لم يثبت كلام النفس لم يثبت الشرع، فكل مايتقدم في الرتبة على كلام النفس يستحيل اثباته بكلام النفس (السمع.)

2- مايعلم بالشرع دون العقل وهو تخصيص احد الجائزين بالوقوع وهو موافق للعقول وهذا انما يعرف من الله تعالى بوحي والهام ونحن نعلم من الوحي اليه بسماع كالحشر والنشر والثواب والعقاب وامثالهما وهذه الامور تسمى بالسمعيات ولاطريق اليها الا السمع وحده وهذا مايتفق عليه الأشعرية جميعا فهو خاصة للسمع يتفرد بها(غزالي،1988م.)

3- مايعلم بالعقل والسمع معا وهو كل مايتأخر رتبة عن اثبات كلام الله تعالى كمسالة الرؤية وانفراد الله تعالى بخلق الحركات والاعراض كلها ومايجري هذا المجرى. ويضع الغزالي المعايير لتحديد اصول العلاقة والحاكمية بين العقل والسمع حين يبحث ماجاء في الشرع فكل ماورد به السمع فله ثلاث حالات:

أ - فاذا كان العقل مجوزا له وجب التصديق به قطعا ان كانت الادلة السمعية قاطعة في متنها وسندها.

ب- واذا كان العقل يقضي باستحالته فيجب فيه تأويل ماورد السمع به.

ج - واذا توقف العقل فيه فلم يقض باستحالة ولاجواز فيجب التصديق به ايضاً لادلة السمع اذ يكفي في وجوب التصديق به انفكاك العقل عن القضاء بكونه محالا.

وخلاصة موقفه في العلاقة بينهما انه يرفض جعل العقل اصلا والنص فرعا تابعا له :«اياكم أن تجعلوا المعقول اصلا والمنقول تابعا ورديفا فان ذلك شنيع منفر»(غزالي،1988م.)ويجعل كلا منهما اصلا مع ترجيح كون العقل هو الحكم فيما يأتي به النص وذلك في حالة الاختلاف وحدها. هذا التحديد سيلقي بمعاييره على اراء الأشاعرة الكلامية حيث ان تفصيل الكلام في هذه الامور الاخروية خاص بالقرآن وان كان العقل يعضده في اثبات اصول بعضها كوجوب المعاد مثلا.

المبحث الثالث: موقف الأشاعرة من ظاهر الخطاب القرآني

يعتبر الظهور اللفظي مرتبة من مراتب البيان في النص، وهو واقع في القرآن الكريم ضمن المحكمات من الآيات اذ هو قسم من المحكم، وقسيمه الآخر هو النص الذي لا يقبل الا معنى واحدا في حين يحتمل الظاهر اكثر من معنى، وسنتعرف أهم الأسس التي يبتني عليها فهم الخطاب القرآني عند متكلمي الأشاعرة بعد الحديث عن المفهوم اللغوي و الاصطلاحي لمصطلح «الظهور»

أولا: الظهور في اللغة

ترد مادة(ظهر) في اللغة العربية، ويكون المراد من أصل الظَّهْر من كل شيء هو خلاف البَطْن (ابن منظور،1375 هـ)والظاهر خلاف الباطن .ظَهَرَ يَظْهَرُ ظُهُوراً، فهو ظاهرٌ وظَهير(ابن منظور،1375 هـ).وظَهَرَ الشيءُ ظُهوراً، أي تبيَّن، واتضح معناه، فالظاهر هو الواضح المنكشف، البارز بعد الخفاء (الفيروزابادي،1987 م.)والظواهِر :أشراف الارض (الزبيدي،1414هـق) أي ما علا منها، وارتفع، فبان من بعيد .لذلك يقال: قريش الظواهر، وهم الذين ينزلون ظهر مكة. وواضح ان المعنى اللغوي للظهور يؤكد خصوصية البيان، والوضوح والبروز، وهي امورٌ عامةٌ مشتركةٌ بين كل ما هو ظاهرٌ في معناه المعيَّن.

ثانيا: الظهور في الاصطلاح:

هو اللفظ الذي معناه مردد بين معنيين أو أكثر لكن أحد المعنيين أقرب الي الذهن عند سماع اللفظ من الأخر فقد تقوم عدة علاقات بين لفظ واحد ومعان عديدة، فيعتبر كل واحد من تلك المعاني معنى للفظ. ومثاله كلمة " المولى " فإنها ذات معنيين أحدهما السيد الحاكم والآخر الصديق،وللفظ علاقة بكل من هذين المعنيين.وهذه العلاقات العديدة إما أن تكون متكافئة ومتساوية في الدرجة أولا.فتنشأ بسبب ذلك علاقات متساوية في الدرجة بين اللفظ وكل واحد من تلك المعاني، ويسمى اللفظ في هذه الحالة " مشتركا " لاشتراكه بين معنيين،ومن أمثلته كلمة " المولى " الموضوعة للسيد الحاكم وللصديق، وكلمة" القرء " الموضوعة للطهر والحيض، وكلمة " العين " الموضوعة لعين الانسان وعين الماء. والعلاقات غير المتكافئة في الدرجة من أمثلتها علاقات اللفظ الواحد بالمعنى الحقيقي والمعنى المجازي، فكلمة " **البحر** " لها علاقة بالمعنى الحقيقي وهو البحر من الماء، ولها علاقة بالمعنى المجازي وهو العالم الغزير علمه،ولكن هاتين العلاقتين غير متكافئتين وليستا من درجة واحدة، لان علاقة اللفظ بالمعنى المجازي نبعت من علاقته بالمعنى الحقيقي،فقد قامت العلاقة أولا بين كلمة "**البحر**" و " **البحر من الماء**"، ولأجل الشبه بين ماء البحر والعالم الغزير علمه في الغزارة والسعة نشأت في ظل ذلك علاقة بين كلمة البحر والعالم الغزير علمه، فمن الطبيعي أن تكون هذه العلاقة أقل درجة من علاقة اللفظ بمعناه الحقيقي،وفي حالة عدم تكافؤ العلاقات يعتبر المعنى الأوثق علاقة من الناحية اللغوية هو المعنى الظاهر من اللفظ، لان الذهن ينتقل إليه قبل أن ينتقل إلى غيره من معاني اللفظ، ونطلق على هذا الظهور اسم " الظهور اللفظي"(الصدر،1421هـق).

المبحث الرابع: آليات فهم الخطاب القرآني عند الأشاعرة

يمثل الموقف من ظاهر الآيات حدا فارقا لتعيين أصول المذهب الكلامي وأسس منهجيته في فهم النص، وقد لاحظنا في الفصل الأول من هذا البحث كيف افترقت المذاهب الكلامية الإسلامية حيال الظاهر الى عدة اتجاهات. وما يهمنا هنا موقف الأشعرية من ظاهر النص وما هي الآليات التي توظفها في استنباط العقيدة في فهم الخطاب القرآني؟ الجواب عن هذا السؤال أن المذهب الأشعري في مراحله المختلفة استخدم آليات متعددة بما يتناسب مع المرحلة الفكرية التي يمر بها، وسوف نشير هنا الي أهم تلك الآليات التي استخدمها متكلمو الأشعرية في فهمهم للخطاب القرآني في مجال العقيدة وما يتعلق بمسائل التوحيد والصفات على سبيل المثال لا الحصر، واليك أهم تلك الآليات:

أولا: الإثبات بلا تكييف، أو تشبيه

أول ما يطالعنا هنا الإمام الأشعري مؤسس المذهب وهو يبني ركيزة التعامل مع الظاهر ويقنن للضوابط التي تحكم ذلك، فهو يجعل لظاهر النص حاكمية ودلالة ملزمة في إجرائه ما لم تكن هناك حجة تصرف هذا الإلزام وتدفع الى صرف الظاهر عن حقيقته (فالقرآن على ظاهره إلا أن تقوم حجة بان يكون على خلاف الظاهر) (الأشعري،1975 م) وهو يقول لمن اعترض على سبب إنكار أن يكون قوله تعالى: «مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ» (يس:71) وقوله تعالى :«مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ» (ص:75) على المجاز

وفي هذا الموقف يتبين بوضوح متابعة الأشعري لمذهب السلف وأهل الحديث في مهاجمة التأويل ما لم تكن هناك ضرورة، ويرى الإيمان بالظاهر ولكن مع إضافة قيد «بلا كيف ولا تشبيه» (موسى،1982م) ولذا ذهب الى الآخذ بظواهر الخطاب التي تنسب لله تعالى الأعضاء والجوارح وباقي الصفات الخبرية ولكن بلا كيف لكي لا يتقاطع مع مبدأ التنزيه عن التشبيه (الأشعري،1975 م.) الذي حكم به مذهبه وقد بلغ من تشدده في متابعة الظاهر الى أن قال أن له تعالى يدين بالتثنية متابعة لظاهر النص في تثنيتهما قوله تعالى: « لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ»(ص:75) وللتخلص من الوقوع في التجسيم والكيفية قال أن كلتا يديه يمينا تمشيا مع الظاهر في الآية قوله تعالى:« وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ » (الزمر:67).

ثانيا: التفويض

وهو موقف بعض الأشعرية الذي يقوم على إجراء هذه الصفات كما وردت في ظاهر الآيات القرآنية مع تفويض المراد منها إليه تعالى . ويصف الشهرستاني هذا الاتجاه وأصحابه فيقول :إن جماعة كثيرة من السلف يثبتون صفات خبرية مثل اليدين، والوجه، ولا يؤولون ذلك إلا انهم يقولون :أنَّا لا نعرف معنى اللفظ الوارد فيه مثل قوله: الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى(طه:5) وقوله تعالى: قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ(ص:75)، ولسنا مكلفين بمعرفة تفسير هذه الآيات .بل التكليف قد ورد بالاعتقاد بأنه لا شريك له وذلك قد أثبتناه (الشهرستاني،1980 م) ويشير الإمام الفخر الرازي إلى الاتجاه بقوله: «هذه المتشابهات يجب القطع بأن مراد الله تعالى منها شيء غير ظواهرها، كما يجب تفويض معناها الى الله تعالى ولا يجوز الخوض في تفسيرها» (الرازي،1354 هـ) وهو ما تبناه أغلب الأشاعرة المتأخرين عن الأشعري، كالباقلاني، والجويني، والبغدادي

إلا أنني وجدت كما سيتبين في فصل الأشعرية أنهم كثيرا ما لجأوا الى تأويل العديد من الآيات، وشكلت عندهم حالات تطورية في المنهج تنحو الى محاولات عقلنة الموقف منها، وشكلت مراحل متعددة للمنهج الأشعري.

ثالثا: تأويل ظاهر بعض الآيات

ليس للأشاعرة موقفا واحدا تجاه حقيقة التأويل وكيفية استخدامه في فهم وتحليل الخطاب القرآني، كما هو الحال عند بقية المتكلمين، وهناك تساؤلات مهمة حول حقيقة التأويل عند الأشاعرة وموقفهم منه، ومتى ظهر لديهم بمفهومه الكلامي؟ وما هو المنهج الذي تبناه أبو الحسن الأشعري وأصحابه الأوائل؟ وهل يختلف موقف المتأخرين من الأشاعرة عن موقف المتقدمين منهم؟ وللجواب عن هذه التساؤلات يتعين علينا أن نتتبع مسيرة موقف متكلمي الأشاعرة من التأويل عبر المراحل المختلفة التي مرّ بها المذهب الأشعري، وسوف نجعل مبحث الصفات الإلهية مثلا تطبيقيا له نستعرض من خلاله الموقف الأشعري من التأويل باعتبار أن مبحث الصفات تركزت أغلب التأويلات الكلامية حوله، أضف إلى ذلك مدى ارتباطها بمفهومي المحكم والمتشابه، في الآيات التي تعرضت للمسائل الكلامية والإعتقادية:

1- موقف الإمام أبو الحسن الأشعري من التأويل

وقف الإمام أبو الحسن الأشعري من التأويل الكلامي موقفا متشددّا على المستوى النظري، حيث أكد في كتبه الكلامية على أن الأصل في فهم النص القرآني أن يحمل على ظاهره، وليس لنا أن نزيله عن ذلك الظاهر إلا بحجة وبرهان (الأشعري،1975 م) وأكد أنه لو أطلقنا العنان للتأويل لجاز أن يصير العام خاصّا والخاص عامّا، ولاختلّت دلالات النصوص، ولا يلجأ إلى المجاز – عنده – إلا عند وجود القرينة الواضحة، والتي يصح معها أن تصرف النصوص عن دلالاتها الظاهرة (نفس المصدر). وقد وجه أبو الحسن الأشعري نقدا وذمّا لاذعا للمعتزلة لتوسعهم في التأويل وإسرافهم استخدامه، كما انتقد تفاسير المعتزلة في مقدمة تفسيره المسمى (بالمختزن).

وعلى المستوى العملي التزم أبو الحسن الأشعري بإثبات جميع الصفات الواردة في الكتاب والسنة بما في ذلك الصفات الخبرية، كالوجه واليدين، والعينين والاستواء والعلو، في كتابيه (الإبانة) و (رسالة أهل الثغر) وليس في كتب أبي الحسن الأشعري الأخرى ما يشهد له بأنه استخدم التأويل في فهم النصوص القرآنية أو النبوية، باستثناء بعض الصفات الفعلية كالمحبة والرضا، والسخط، حيث تأولها جميعا بمعنى الإرادة والسبب الذي دعاه لتأويلها هو الخوف من التباسها ومشابهتها بصفات المخلوقين (الأشعري،2002م).

2- موقف الباقلاني من التأويل

يتشابه موقف الإمام أبو بكر الباقلاني(م403) مع موقف شيخه ولا يخرج عن الموقف السابق، فهو يثبت الصفات الخبرية كالوجه و اليدين و ينتقد بشدّة من يتأول الاستواء بالاستيلاء، أو نفي علو الله على خلقه، ولكنه في نفس الوقت يؤول صفتي الغضب و الرضا بأن المقصود بهما إرادته تعالى وهو نفس تأويل الأشعري (باقلاني،1963م)، ويمكننا أن نخرج بنتيجة وهي أن المذهب الأشعري منذ تأسيسه وحتى زمن الباقلاني كان يثبت أغلب الصفات الخبرية وتركز جل نماذج التأويل التي ظهرت عندهم على صفات الأفعال تبعا لقاعدة نفي حلول الحوادث بذاته تعالى.

3- موقف ابن فورك من التأويل

استخدم ابن فورك(406) التأويل في بعض الخطابات القرآنية المتعلقة بالصفات والأفعال مع نوع من الاحتياط خوفا من مخالفة اسلافه ممن تقدم عنه، فازدادت درجة التأويل بصورة أكبر بالنسبة الي أسلافه المتقدمين وصارت تتناول عددا من الصفات التي أثبتها أئمة المذهب الأوائل فهو يثبت من الصفات الخبرية كل من اليدين، والوجه، و العين، ويمنع من تأويلهما ، وينفي أن تكون جارحة أو دالة على تجسيم أو أجزاء ، ولكنه من ناحية أخرى يتأول ما عداها من الصفات كالقدم و الساق، ويمين الرحمن ،و أما صفات الأفعال كالنزول و الاتيان و المجيء فيتأولها جميعا كما فعل الباقلاني، ولكن زاد عليه أنه أوّل صفتي الاستواء و العلو وهما من الصفات التي لم يسبقه قبله أحد في تأويلها منذ الأشعري وحتى الباقلاني (ابن فورك،1985م.)

4- موقف عبد القاهر البغدادي من التأويل

اتسعت رقعت التأويل عند عبد القاهر البغدادي فبالإضافة إلى تأويل صفتي العلو والاستواء قال بتأويل جميع الصفات الخبرية وعقد عدة مسائل لتأويل الوجه والعينين واليد وغيرها من الصفات (بغدادي، 1981) وبذلك انتقل المذهب الأشعري نقلة كبيره في مسألة فهم الخطاب القرآني في مجال العقيدة من خلال التأويل وشكلت هذه المرحلة اختلافا كبيرا عن مواقف مشايخه المتقدمين. وعندما جاء الجويني (478) كانت فكرة تأويل الصفات الخبرية قد استقرت في المذهب الأشعري ولم يأتي بجديد غير تبنيه لبعض التأويلات التفصيلية التي رفضها من قبله وعدوها من يراء المعتزلة الباطلة، ومن أشهر الأمثلة على ذلك تأويل الاستواء فمع أن ابن فورك وعبد القاهر البغدادي كانا قد سبقاه إلى تأويل ذلك إلا أنهما رفضا أن يحمل الاستواء على الاستيلاء، وأما الجويني لم ير مانعا من ذلك بدعوى أن هذا المعنى شايع في اللغة ولا يترتب عليه محذور(جويني،1985م)

5- موقف الغزّالي من التأويل

و أما الغزالي فقد اختلف موقفه من التأويل بين مانعا منه وعامل به، ففي كتابه الجام العوام اتخذ منه موقفا متشددا وقصره على الراسخين في العلم من الخواص، ومنع منه العوام منعا باتّا بل حتى تجويزه للخواص اشترط فيه قيود وضوابط منها: ألا يصرحوا به للعوام ،وأن يكفوا عن الخوض فيه إذا تعارضت الاحتمالات (غزالي،1416 هـ)بينما في كتابيه (قانون التأويل) و(فيصل التفرقة) يعتبر التأويل من وجهة نظره ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها مطلقا، ويتعجب ممن يكفر الخصوم بالتأويل قائلا : كيف يلزم الكفر بالتأويل، وما من فريق من أهل الإسلام إلا وهو مضطر إليه؟!(غزالي،1983م)ثم وضع الغزالي شرطين للتأويل أحدهما :عدم تكفير المخالف بتأويله إلا إذا كان في أصل من أصول العقائد، والآخر: اشترط وجود البرهان العقلي القاطع على التأويل وإلا لم يقبل(نفس المصدر)

ويمرر الغزالي قضية التأويل من خانة العلاقة بين العقل والنقل حيث يعرض لمذهب أهل السنة وباقي الفرق في التأويل فيراها تنقسم على خمسة آراء:

الأول :ما وقف عند ظاهر النص ومنع من التأويل.

الثاني: ما جعل العقل هو الأصل ولم يعتبر النقل ولذلك فتح باب التأويل على مصراعيه

الثالث :جعل العقل هو الحكم والضابط بما يأتي به الشرع .فرفض إخبار الثقات والآحاد

الرابع: جعل النص أصلا والعقل تابعا

الخامس: وهو الذي يتبناه الغزالي في المسألة بجعل كل من العقل والنقل أصلا فلكل مجاله وحدوده ولا تعارض بينهما، وانه مع التعارض فالعقل هو الأصل وهنا يختلف مع الشيخ الأشعري (موسى،1982م) وأكثر متقدمي الأشعرية فهو يقول باللجوء الى التأويل عند الضرورة في الموضع الذي يستوجبه، كما يأخذ بالنص على ظاهره أيضا (نفس المصدر).

6- موقف فخرالدين الرازي من التأويل

وأما الفخر الرازي فيرى فيه بعض المعاصرين أنه اكثر الأشعرية التفاتا الى ضرورة تحديد المعايير ورسم الرؤية المنهجية للتعامل مع الظاهر في كلام يشير فيه الى طبيعة العلاقة بين النص والعقل ولمن الأرجحية، إذ نجده يميل عن الخط العام للأشعرية في ترجيح النقل على العقل اذا تعارضا ويبدو أن ذلك انعكاساً للجانب الفلسفي واثرا فلسفيا في فكره كما يرى احمد محمود صبحي(صبحي،1978م) إذ يرجح العقل عند التعارض لأنه لابد من العقل لإثبات صدق النقل إذ نجده في(المحصل) يرى :انه اذا عارضت الظواهر النقلية براهين العقل، أو قامت الدلائل العقلية القاطعة على ثبوت شيء ثم وجدنا أدلة النقل يشعر ظاهرها بخلاف ذلك فانه باطل أن تصدق الظواهر النقلية وتكذب الظواهر العقلية، لأنه لا يمكننا أن نعرف صحة الظواهر النقلية إلا اذا عرفنا بالدلائل العقلية إثبات الصانع وصفاته وكيفية دلالة المعجزة على صدق الرسول واذا لم تثبت هذه الأصول خرجت الدلائل النقلية عن كونها مفيدة(الرازي،1411هق) ولكن الرازي في أساس التقديس يضع تحديدا يستحضر فيه الاحتمالات المتصورة للتصرف عند تعارض الظواهر القرآنية مع البراهين العقلية بما يبعد استنتاج احمد محمود صبحي بميله عن خط الأشعرية بل هو في الحقيقة متفق معهم تماما إن لم يكن أقربهم الى مذهب أهل السنة في بعض جوانب كلامه كما يتوضح من خلال قراءة نصه إذ يقسم الاحتمالات عند التعارض الى:

1) إما أن يصدق بمقتضى الاثنين العقل والنقل وهذا محال لأنه يلزم عنه صدق النقيضين.
2) وإما أن يبطل كلاهما وهذا محال أيضا لأنه يلزم عنه تكذيب النقيضين.
3) أن يصدق الظواهر النقلية وتكذب الظواهر العقلية وذلك باطل لأنه لا يمكننا أن نعرف صحة الظواهر النقلية إلا إذا اعرفنا بالدلائل العقلية إثبات الصانع وصفاته وكيفية دلالة المعجزة على صدق الرسول .ولو جوزنا القدح في الدلائل العقلية صار العقل منها غير مقبول .حيث أن القدح في العقل لتصحيح النقل يفضي الى القدح في العقل والنقل معا وانه باطل. (الرازي،1354 هـ)

وقد حاول الرازي أن يؤسس أصلا كليّا للتأويل وخلاصة ما ذكره: أن أدلة النقل إذا خالفت قواطع العقل وجب تأويلها، لأننا إما أن نقبلها معا وذلك محال، وإما أن نكذب العقل، وفي تكذيبه تكذيب للنقل نفسه الذي ثبت عن طريق العقل، فلم يبقى إلا أن نقدم العقل، ونصوص السمع إما أن تؤول وإما أن تفوض ويعد كتابه (أساس التقديس) نموذجا تطبيقيا لقانون التأويل حيث خصص الكتاب بأكمله لتأويل النصوص التي عدّها من المتشابهة وكان جل تركيزه على الصفات الخبرية وكانت له تأويلات في غايت التكلّف. وفي نهاية المطاف استقر المذهب الأشعري في مراحله المتأخرة في الصفات الخبرية بين جواز التأويل أو التفويض.

أهم نتائج البحث

1) يرتكز المنهج الدلالي في فهم وتحليل الخطاب القرأني عند الأشاعرة في كلا جانبيه النظري و التطبيقي على مجموعة من القواعد التي قام عليها المذهب الأشعري فى فهم الخطاب القرآني وتقرير العقيدة،وهي: انكار الحسن والقبح العقليين،عدم عزل العقل أو استبعاده عن فهم الخطاب القرآني،عدم اطلاق العقل بلا حدود في فهم الخطاب القرآني،عدم التعارض الحقيقى بين العقل و الشرع: ،توزيع الادوار بين العقل والنقل

2) أهم آليات الأشاعرة المعرفية في فهم وتحليل الخطاب القرآني هي :1- الاثبات بلا تكييف، او تشبيه2- التفويض3- تأويل ظاهر بعض الآيات.

المصادر

1) ابن فارس، أبو الحسين أحمد،(1399هـ)معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون،دار الفكر.

2) ابن فورك،(1985م)مشكل الحديث وبيانه،عالم الكتب،بيروت.

3) ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري(1375هـ)، لسان العرب ، دار الصادر ، دار بيروت.

4) الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل(1952م)، استحسان الخوض في علم الكلام، المطبعة الكاثوليكية، بيروت.

5) الأشعري،أبو الحسن علي بن إسماعيل(، 1975م)،الإبانة عن أصول الديانة، تحقيق: د. فوقية حسين محمود، الطبعة الأولى، دار الأنصار – القاهرة.

6) الأشعري،أبو الحسن علي بن إسماعيل(1955م)،اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع، تقديم د: حمودة غرابة مطبعة مصر.

7) الأشعري،أبو الحسن علي بن إسماعيل،(2002م)رسالة أهل الثغر،تحقيق :عبد الله شاكر محمد الجنيدي،مكتبة العلوم و الحكم،المدينة المنورة ،السعودية،الطبعة الثانية.

8) الآمدي،سيف الدين(1404ه)،الإحكام في اصول الأحكام، القاهرة، دار الفكر.

9) الباقلاني، أبو بكر ابن الطيب، (1963م)، الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، تحقيق وتقديم: محمد زاهد الكوثري، الطبعة الثانية، مؤسسة الخانجي، مصر.

10) الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب، (1975 م) تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل، عني بتصحيحه ونشره: رتشرد مكارثي اليسوعي، طبع المكتبة الشرقية، بيروت.

11) البغدادي ، عبد القاهر بن طاهر(1981م)، اصول الدين ، ط3 ، (بيروت ، دار الكتب العلمية.

12) التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، لفخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (2000م)، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

13) التهانوي، لمحمد علي بن علي بن القاضي محمد حامد الفاروقي(1996م) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مكتبة لبنان، بيروت.

14) الجرجاني،علي بن محمد السيد الشريف،(1991م)،التعريفات ،تحقيق عبد المنعم الحفني،دار الرشاد.

15) الجوهري،إسماعيل بن حماد،(1987م) *تاج اللغة وصحاح العربية* ،تحقيق:أحمد عبد الغفور عطار،بيروت: دار العلم للملايين،الطبعة الرابعة.

16) الجويني،امام الحرمين،(1985م)الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد،تحقيق:محمد يوسف موسى،وعلي عبد المنعم عبد الحميد، نشر مكتبة الخانجي،مصر.

17) الحيدري، سيد كمال (2012م)، منطق فهم القرآن –الأسس المنهجية للتفسير والتأويل في ضوء آية الكرسي-،مؤسسة الإمام الجواد للفكر و الثقافة،قم، الطبعة الأولى.

18) الحيدري،(1426هق)،سيد كمالمناهج المعرفة عند الاسلاميين، دار فراقد للطباعة و النشر،ايران- قم.

19) الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الشافعي(1354هـ)، اساس التقديس في علم الكلام، مطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر.

20) الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الشافعي(1411هق)،محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء،مكتبة دار التراث،القاهرة-مصر،الطبعة الأولى.

21) الرازي، فخر الدين محمد بن عمر،(1303هـ)الاربعين في اصول الدين، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الركن ط 1

22) راغب اصفهانى،حسين بن محمد،(1412ق.)المفردات فى غريب القرآن،تحقيق:داودى،صفوان عدنان،دارالقلم،الدار الشامية،دمشق،بيروت،الطبعة الأولى.

23) الزبيدي، محب الدين أبي الفيض،(1414هـ ق)تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: علي شيري، دار الفكر ، بيروت، لبنان.

24) الشهرستاني ، عبد الكريم (1980 م)، الفصل فى الملل والأهواء والنحل، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت.

25) الشهرستاني، أبي الفتح محمد بـن عبـد الكريم (بدون تا.)، نهاية الإقدام في علم الكلام، مكتبة المثنى، بغداد.

26) صبحي، احمـد محمـود (1978م)، في علم الكلام (دراسة فلسفية لآراء الفرق الإسلامية في أصول الدين)، طبعـة جامعـة الإسكندرية.

27) الصدر، محمد باقر،(1421هـق)المعالم الجديدة للأصول، تحقيق: لجنة التحقيق التابعة للمؤتمر العالمي للشهيد الصدر،مرطز الأبحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر، الطبعة الأولى.

28) الطريحي،فخر الدين،(1408 هـ. ق.)،مجمع البحرين،تحقيق:أحمدالحسيني،بيروت،مكتب الثقافة الإسلامية،ط2.

29) عبد الرحمن، بدوي(1977 م)، مناهج البحث العلمي ،وكالت المطبوعات ، الكويت الطبعة الثالثة.

30) الغزالي ،أبو حامد محمد بن محمد بن احمد الطوسي(2008م)،الاقتصاد في الاعتقاد ، تحقيق : انس محمد عدنان الشرفاوي ، دار المنهاج ، بيروت ، لبنان.

31) الغزالي ،أبو حامد محمد بن محمد بن احمد الطوسي(1964م) ، ميزان العمل،تحقيق: الدكتور سليمان دنيا، دار المعارف، مصر، الطبعة الأولى.

32) الغزالي ،أبو حامد محمد بن محمد بن احمد الطوسي(1416 هـ)، إلجام العوام عن علم الكلام، ضمن «مجموعة رسائل الإمام الغزالى» ،دار الفكر ـ بيروت، ط1.

33) الغزالي ،أبو حامد محمد بن محمد بن احمد الطوسي(1988م)،المنقذ من الضلال،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى.

34) الغزالي،محمد بن محمد (أبو حامد غزالي)(1983م)فيصل التفرقة بين الاسلام و الزندقة،دار النشر المغربية، المغرب.

35) الفضلي،عبد الهادي(1992م)،أصول البحث،مؤسسة دار المؤرخ العربي،بيروت لبنان،الطبعة الأولى.

36) الفيروزابادي' ابو الطاهر مجد الين محمد بن يعقوب الصديقي الشيرازي(1987 م)،القاموس المحيط ،تحقيق :مكتب التراث مؤسسة الرسالة ،بيروت،لبنان،الطبعة الثانية.

37) المظفر،محمد رضا(2006م)،المنطق،دار التعارف للمطبوعات،حارة حريك، بيروت لبنان.

38) موسى، جلال محمد عبد الحميد (1982م)، نشأة الأشعرية وتطورها، دار الكتاب اللبناني، بيروت.